تحليل الخطاب السياسي السواحيلي للرئيس التنزاني " MAGUFULI " الاستراتيجية التضامنية أنموذجا"

أ. فتحي مبروك نصر أحمد (*)

ملخص:

يناقش هذا البحث الاستراتيجية التضامنية في الخطاب السياسي السواحيلي– من خلال تحليل خطابات الرئيس التنزاني الراحل في الفترة بين عامي ٢٠١٧– ٢٠١٨م، وتسليط الضور على الاستراتيجيات التي توخاها الرئيس التنزاني في خطاباته، وكان أبرز ما خرج به البحث من نتائج:

١. توافر الاستراتيجية التضامنية في الخطاب السياسي السواحيلي للرئيس التنزاني ماجفولي مما كان له الأثر في تحقيق مقاصد الخطاب.

٢. استثمار المخاطِب لوسائل الاستراتيجية التضامنية وآلياتها في بناء خطاب تواصلي فاعل.

أما التوصيات فكان أبرزها:

– ضرورة دراسة الاستراتيجية التضامنية في الخطاب القرآني، والمقارنة بين ما جاء في الخطابين السياسي، والديني.

الكلمات المفتاحية: (الخطاب، الخطاب السياسي، الاستراتيجية التضامنية)

المقدمة:

* – مدرس مساعد بقسم اللغات الأفريقية وآدابها ، كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

لاقى مصطلح "الخطاب" رواجاً كبيراً في الدراسات اللغوية المعاصرة، وأضحى من أكثر المصطلحات استعمالا وتداولاً فيها، خاصة مع سطوع نجم التداولية. وتعددت دلالاته ومفاهيمه بتعدد تصورات المهتمين به، أو حسب المجالات العلمية التي يستخدم فيها.

الدلالة اللغوية للخطاب

عند اللغويين العرب:

الخطاب: مصدر للفعل الرباعي (خَاطَبَ). استمد دلالته من السياق القرآني حيث ورد في مواضع عدة، وبصيغ متنوعة، فقد ورد بصيغة الفعل كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣)، وبصيغة المصدر كما في قوله تعالى ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾(سورة ص: ٢٠) وكلاهما يحمل معنى المحاورة الكلامية بين طرفين [١].

دارت معظم دلالات الخطاب في المعاجم العربية حول معنى المحاورة، والحديث، والمواجهة بالكلام. وقد تبين للباحث من خلال دراسة المعنى المعجمي لمصطلح الخطاب في معاجم اللغة العربية أن ثمة إجماع بين من العلماء العرب على أن الخطاب يرادف الكلام، كما يشترط وجود متخاطبين يتفاعلان فيما بينهما، وله وظيفة تنحصر في التواصل، والإفهام، ومساحة زمنية محددة ببداية ونهاية.

أورده ابن منظور في معجمه تحت مادة (خطب) بمعنى "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطب بالكلام مخاطبةً، وخطاباً، وهما يتخاطبان، واسمُ الكلامِ: الخُطْبَة، هي مثل الرسالة التي لها أول وآخر [٢]. يفهم من هذا التعريف أن ابن منظور يرى الخطاب مرادف للكلام، وله بداية ونهاية، كما أنه يقتضي خاصية التفاعل، ويستلزم وجود طرفين على الأقل يحدث بينهما هذا التفاعل أثناء الخطاب.

أما في " كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" فنجد الخطاب يعرف على أنه" الكلام الموجه نحو الغير للإفهام"، أو " توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"[٣]. فعبارة "الغير للإفهام" تحيل إلى الجانب التفاعلي في الخطاب، مع ضرورة وجود طرف يتلقى الكلام ويتفاعل معه بالفهم.

عند اللغويين الغرب (الغربيين):

استخدم الغربيون الكلمة الإنجليزية discourse ذات الأصل اللاتيني، والتي ترجمتها المعاجم العربية بعدة معان منها أنها تعني حديث، أو خطاب، أو كلام، وقد يشمل الكلام المنطوق (خاصة) عندما يتجاوز الجملة الواحدة طولًا، وقد يطلق المصطلح على الكلام المكتوب أحيانا، وعلى الحوار أحيانا أخرى [٤].

وقد تعارف الغربيون على استخدام مصطلح (Discours) بمعنى الخطاب. وقد تعددت دلالاته، فهو: الكلام المتصل (Harris 1952) أو نتاج عملية تفاعلية في سياق اجتماعي وثقافي (Pike 1954) أو هو الأداء (van Dijk 1974) أو الحديث (Cicourel 1975) أو حديث تفاعلي (Coulthard 1977) وهو اللغة في سياق معين بكل أنماطها وأشكالها (Tannen 1981) وهو اللغة قيد الاستخدام (Brown and Yule 1983) [٥].

عند اللغويين السواحليين:

تستخدم اللغة السواحيلية اللفظ "Usemi " مقابلًا للمصطلح الغربي " Discource "، وقد تناولته المعاجم السواحيلية المتخصصة بالتعريف. فالخطاب عند ديفيد ماسامبا (Massamba D.P.B) أنه: عبارة عن قول ينتجه شخص؛ من الممكن أن يكون كلمة واحدة، أو عبارة، أو فقرة، أو جملة أو أكبر [٦].

نلحظ من خلال هذا التعريف أن اللغة السواحيلية في تعريفها للخطاب بهذه الطريقة، لم تشترط أو تتعرض لفكرة التفاعل أثناء الحوار. بل عرفته بصورة عامة، فاعتبرت كل كلام أو قول مهما قل فكان كالكلمة أو كثر فكان جملة، أو أكثر يعد خطابًا عندهم.

الدلالة الاصطلاحية للخطاب

عند اللغويين العرب:

فهو" الكلام الموجه نحو الغير للإفهام وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب"[٧]. وعرفه الآمدي بأنه "الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئا" [٨]. وبهذا يتبين لنا أن عناصر الخطاب عند العرب تنحصر في (المرسل، والرسالة، المتلقي).

وقد عرف أحمد المتوكل الخطاب على أنه " كل ملفوظ أو مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات" [٩]وهو بهذا التعريف يجعل حدود الخطاب تنحصر في كون التواصلية معيارًا فيه، وليس له حجم محدد، كما أنه شاملاً للجملة.

عند اللغويين الغربيين:

تعددت مفاهيم الخطاب عندهم، واختلفت باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة للمفهوم، وتتمثل هذه المفاهيم في:

تعريف هاريس * أول من ابتكر مصطلح الخطاب في الثقافة الغربية. وعرفه بأنه " مادة مشكلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي سواء أكانت لغة أم شيئا شبيها باللغة، ومشتمل على أكثر من جملة أولية" [١٠].

وعرفه Jack C. Richards جاك ريتشارد على أنه " مصطلح عام يقصد به اللغة قيد الاستعمال، أي اللغة التي تم إنتاجها نتيجة فعل اتصال"[١١] ، ويرى أن شكل الخطاب عادة ما يتكون من وحدات لغوية أكبر من الجملة، والعبارة، والفقرة . ومن اللغويين الغربيين من يعتبر الخطاب مرادف للكلام، حيث هو الانجاز الفعلي للغة فيقول " هو اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية"[١٢].

أما اللغوي الفرنسي بنفنست* (Benvenist) يعرفه بأنه "كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا، بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما"[١٣].

عند اللغويين السواحيليين:

تبنى علماء اللغة السواحيلية وجهة النظر الغربية فيما يتعلق بالخطاب. فلقد عرفه John Hamu Habwe جون هامو هابوي اللغوي الكيني على أنه: حدث تواصلي شامل في سياق محدد، وهو من حيث الشكل أطول من الجملة[١٤] .

الخطاب السياسي:

بنية لغوية شأنه شأن باقي الخطابات والنصوص التي لا تخرج عن النظام اللغوي العام للثقافة التي ينتمي إليها." يمتاز ببعض الخصائص التي تميزه عن غيره من الخطابات الدينية، والثقافية،

والأدبية في كونه " خطاب تواصلي، خال من اللغة الإبداعية، يحتاج إلى متلقي بارع [١٥]. والخطاب السياسي أحد الوسائل الرئيسيّة التي يستخدمها السياسيّون، والأشخاص الذين يعملون في المجال السياسيّ من أجل مخاطبة بعضهم البعض، أو مخاطبة أفراد الشعب. وهو خطاب عادةً ما يلقيه رئيس الدولة أو قياداتها في حشد من الجماهير، كما تعد البيانات والتصريحات والرسائل التي تصدر عن السلطة ضمن الخطاب السياسي [١٦].

مفهوم الاستراتيجية في الخطاب:

الاستراتيجية مأخوذة من فن قيادة عمليات جيش في ميدان القتال، وهي الخطة. ويقصد بها " كل عمل يتم القيام به بصفة منسقة لبلوغ هدف ما"[١٧]. وقد عُرفها الشهري بأنها "طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات"، كما عُرفت بأنَها تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محدَدة والتَحكم بها"[١٨]. وهي بمثابة خطة ينفذها مرسل الخطاب للوصول إلى هدفه المنشود من وراء الخطاب، من خلال مجموعة من الوسائل اللَغوية التي يتوسَلها المتكلَم ويحدث بينها تفاعلا ويوظَفها في تحقيق المقاصد الصَريحة والضمنية. تمتاز الاستراتيجية بشكل عام ببعض الخصائص؛ والتي من بينها " أنَها خفية متفرَدة، لا تصلح منها واحدة لمعركتين مختلفتين وهذا الاختلاف يشرع الحديث عن استراتيجيات مختلفة ويكسب النص فرادته" [١٩].

معايير تصنيف الاستراتيجيات في الخطاب: يمكن تصنيف الاستراتيجيات في الخطاب بشكل عام وفقًا لثلاثة معايير:

المعيار الأول: المعيار الاجتماعي (معيار العلاقة التخاطبية) وفيه: الاستراتيجية التضامنية، والتوجيهية.

المعيار الثاني: معيار دلالة الشكل اللغوي وفيه الاستراتيجية التلميحية.

المعيار الثالث: معيار الهدف من الخطاب وفيه استراتيجية الإقناع.

الاستراتيجية التضامنية:

تعد الاستراتيجية التضامنية أحد أنواع الاستراتيجيات الخطابية التي يختارها المخاطِب ليتمكن خلالها من النفاذ إلى أذهان المخاطَب، وكسب قبوله، والتفاعل معه.

الاستراتيجية بشكل عام " المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ إراداته، والتعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه. من خلال استعمال العلامات اللغوية، وغير اللغوية وفقًا لما يقتضيه السياق ويستحسنه المرسل"[٢٠]. فهي في المقام عملية تخطيطية يقوم بها مرسل الخطاب. من خلال انتقاء العبارات والكلمات التي يحتاجها في خطابه، وفقا لسياق الخطاب. بهدف توصيل أهدافه للجمهور المستهدف من الخطاب.

أما التضامن: فهو في اللغة العربية مشتق من الجذر (ضمن)، والذي معناه: " جَعَلُ الشَّيْءِ فِي شَيْءٍ يَحْوِيهِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: ضَمَّنَتُ الشَّيْء، إِذَا جَعَلْتَهُ فِي وِعائِهِ. وَالْكَفَالَةُ تُسَمَّى ضَمَانًا مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمِنَهُ فَقَدِ اسْتَوْعَبَ ذِمَّتَهُ" [٢١]. وقد عرفه أحمد مختار على أنه: " التعاون والعمل المشترك"[٢٢]. وبناءً على هذين التعريفين يتضح لنا أن معنى التضامن في العربية يكمن في الاحتواء والتشارك، والتعاون وكلها معان تشترك فيما بينها في معنى التودد والتقرب، وهما ما يسعى مرسل الخطاب إلى تحقيقه، من خلال توظيفه لبعض الآليات والوسائل اللغوية. كي يستطيع أن يؤسس العلاقة بينه وبين المرسل إليه، أو يحافظ على تلك العلاقة إن كانت موجودة بالفعل.

والإستراتيجية التضامنية: هي الطريقة التي يحاول بها المُرْسل (منتج الخطاب) تجسيد درجة علاقته بالمُرْسَل إليه (متلقي الخطاب) والتعبير عن مدى احترامه له ورغبته في المحافظة على هذه العلاقة وتوطيدها، عن طريق محو الفروق الاجتماعية التي بينهما. فهي بشكل عام محاولة من مرسل الخطاب لتقريب المرسل إليه منه [٢٣]. وهو ما أكده جورج يول حيث يرى أن المتكلم يمكنه توظيف الصيغ التي تعبر عن قربه من المُرْسَل إليه، واحترامه وتقديره له، ويَعْتَبِر هذا التوظيف استراتيجية تسمى في اللغة الإنجليزية (solidarity strategy) [٢٤]. والتي تعنى استراتيجية التكافل/ التماسك/ التضامن [٢٥].

الأصل في التضامن أن يتضامن المُرْسِل مع المُرْسَل إليه، عندما تقل رتبته الاجتماعية، أي أن اتجاه التضامن يكون غالبا من الأدنى إلى الأعلى اجتماعيا، لكن هذا الأمر متروك لمرسل الخطاب، وليس أمرً حتمياً. " فمن المحتمل أن يكون الشخص ذو المكانة الاجتماعية الأعلى

هو الذي يستخدم صيغة المخاطبة الأكثر تضامنا، ومن هنا تنشأ علاقة أقوى من التضامن، وينشأ استخدامها مع من هم أدنى درجة" [٢٦]. خلال عملية التخاطب.

مسوغات الاستراتيجية التضامنية:

هناك مسوغات تدفع مرسل الخطاب إلى استخدم الاستراتيجية التضامنية. هي كالتالي [٢٧]:

- تأسيس العلاقة الودية بينه وبين المرسل إليه، أو إعادة الحميمية لها بعدما تعرضت للبرودة.
- تحسين صورته أمام المرسل إليه. – تفعيل التضامن في حياة الناس. – الحد من دور السلطة في حياة الناس.
- تيسير طرق التفهيم والتعليم من طريق التأدب. – كسب ولاء الناس ومحبتهم وتعاطفهم.

الوسائل اللغوية المستخدمة في الاستراتيجية التضامنية:

يمكن تقسيم الوسائل اللغوية التي تحقق الاستراتيجية التضامنية في الخطاب إلى قسمين [٢٨]:

الأول: **الأدوات**

مثل العَلَمْ بأنواعه. (الاسم أو الكنية، أو ألقاب الأشخاص، ألقاب الحق الوظيفي) والألفاظ التي تدل صراحةً على القرابة، أو ذكر بعض الألفاظ المعجمية التي تنوب عن القرابة كألفاظ التهنئة، والترحيب، وألفاظ التأييد والصداقة، والإشاريات بأنواعها سواءً كانت ضمائر منفصلة أو متصلة، أو كانت أسماء إشارة للبعيد أو القريب.

ثانياً: **الآليات**

مثل المكاشفة، ونكران الذات، والمصانعة، والإعجاب أو المدح، والتصغير أو التقليل.

وفيما يلي سيعرض الباحث تحليل هذه الوسائل وفقًا لما اشتملت عليه مادة الدراسة من ذلك:

أولاً: **تحليل الأدوات اللغوية**

العَلَمْ: يُعد العَلَمْ أحد أهم الأدوات التي استخدمها ماجفولي في خطابه ترسيخا للتضامن بينه وبين متلقيه، والعَلَمْ إما أن يكون اسماً، أو كنيةً، أو لقبًا. وقد ورد ذكره في الخطابات محل الدراسة على النحو التالي:

١.١الاسم:

عمد ماجفولي إلى ذكر أسماء الأشخاص والمسؤولين سواءً كانوا وزراء، أو رؤساء دول، أو مبعوثين لدول أخرى، أو قضاة وغيرهم ممن يتوجه إليه بخطابهم أو من الحاضرين أثناء إلقاء الخطاب. ولعل هذه السمة هي الأكثر شيوعًا بين خطابات ماجفولي، والتي يعمد من خلالها ترسيخ التضامن ومحو التراتب بينه وبين مستمعيه. فقلما يذكر أحدًا من الحضور دون ذكر اسمه الأول على الأقل ناهيك عن وظيفته ودرجته العلمية أن وجدت. فيما يلي بعض الأمثلة:

القصد اللغوي: هو التضامن مع صاحب الاسم والاهتمام به، كما يدل على علو منزلته عند ماجفولي. فمن خلال هذا التضامن يستطيع ماجفولي أن يحقق جزءً مما يصبو إليه في خطابه إن لم يكن الكل. وبذكره اسم الشخص في الخطاب يمحوا التراتب بينه وبين مستمعيه فيجعلهم يتفاعلون مع خطابه ويتأثرون بما فيه.

تجدر الإشارة إلى أن؛ ماجفولي قد أسهب في ذكر الأشخاص بأسمائهم. فلا يكاد يخلو خطاب من خطاباته إلا بالترحيب أو شكر وتهنئة بعض الشخصيات الحكومية أو غير الحكومية. ولعل هذه سمة مميزة للاستراتيجية التضامنية التي نحن بصد الحديث عنها.

٢.١ اللقب: وهو " اسمٌ يُسمَّى به الإنسانُ غير اسمه الأوّل، للتَّعريف، أو التَّشريف، أو التَّحقير"[٢٩]. وله أشكال عدة. سيتعرض الباحث لما ورد منها في الخطابات على النحو التالي:

١.٢.١ ألقاب عامة: تكون عن طريق ذكر شخص بصفة يشتهر بها. وقد لاحظنا ندرة استخدام ماجفولي لمثل هذا النمط في خطاباته إلا في حالة واحدة. التي وردت في المثال التالي:

*shupavu na mtetezi wa wanyonge, aliyewahi kutokea katika nchi yetu, Hayati Edward Moringe Sokoine. "(*7 MEI, 2018).

المعنى: المقدام نصير الضعفاء، الراحل إدوارد مورينجي سوكوين.

القصد اللغوي: هو التضامن من خلال الافتخار بأناس رحلوا عن العالم، وفاءً وتقديرًا لهم، وتخليدا لذكراهم، لكسب ثقة الجمهور وتحفيزهم على عدم التواني في خدمة البلاد. وبزل المزيد من الجهد في الأبحاث والدراسات التي تفيد المجتمع، والعالم.

١.٢.٢ ألفاظ الحق الوظيفي: مثل (السيد الرئيس، رئيس الوزراء، الأمين العام، عمدة.... إلخ) وهذه الألفاظ ما أكثرها في خطابات ماجفولي محل الدراسة. وهذه بعض أمثلتها:

(Rais - Waziri Mkuu - Makamu wa Pili wa Rais - Mawaziri na Makatibu Wakuu wa Serikali- " Mstahiki Meya).

المعنى (رئيس– رئيس الوزراء– النائب الثاني للرئيس– الوزراء– كبار أمناء الحكومة– العمدة)

القصد اللغوي: القصد اللغوي هو التضامن مع أصحاب هذه الوظائف، وكسب ثقتهم. ويمكن أن يكون من باب التبجيل والاحترام. فالبشر مجبولين على الفخر وحب الاحترام والتقدير.

٢.٢.١ ألفاظ القرابة: مثل (ابن، أخ، اخت، عم، جد) حيث تحقق هذه الألفاظ التضامن مع المستمعين، خاصةً إذا لم تكن هناك قرابة فعلية بينهما. فمن خلال تحليلنا لخطابات ماجفولي قد وجدناه خلت من مثل هذه الألفاظ إلا لفظ "أخ" أو "أخوة" والتي يقابلها في اللغة السواحيلية كلمة ***Nduqu***

القصد اللغوي: القصد اللغوي هو تقريب المسافات بينه وبين جمهوره المستهدف من الخطاب، وكسب ثقتهم. ومحو التراتب بينهم من أجل تحقيق غايته المنشودة من الخطاب ذاته.

٣.٢.١ الكنية: أما فيما يتعلق بالكنية الواردة في الخطابات فقد تبين أن ماجفولي لم يذكر إلا كنية واحدة وهي التي تخص الزعيم الراحل نيريري. وقد تكررت كثيرًا في خطاباته. فقلما نجده يتحدث الإنجازات أو القدوة إلا ويذكر كنية الرئيس الراحل نيريري "**baba wa taifa** ". ومعناها "زعيم الأمة"

القصد اللغوي: التضامن مع الجمهور من خلال تذكيرهم بملهم الأفارقة وصانع الاستقلال نيريري تكريمًا له وإظهارًا لدوره في تنمية تنزانيا. ومن أجل بث روح العمل الجماعي، والتفاني في خدمة المجتمع، والمحافظة على الموروث الثقافي والسياسي.

٢. الألفاظ المعجمية لاحظ الباحث أن؛ ماجفولي قد أورد ألفاظا في خطاباته تنوب في دلالتها عن ألفاظ القرابة، وتعبر عن التضامن وتظهر التقرب من جمهوره، وتأكد العلاقة الإيجابية فيما بينهم. من بين هذه الألفاظ:

٢.١ ألفاظ التهنئة: وهي في اللغة السواحيلية تكون عن طريق استخدام اللفظين التاليين:

- Hongera: اسم بمعنى "مبروك"(٣٠).
- Pongeza : فعل بمعنى "يهنئ" (٣١).

القصد اللغوي: التشجيع والتحفيز عن طريق إظهار التضامن وإظهار الفرح والسرور للمرسل إليه نتيجة لما يقدمه من خدمات.

٢.٢ ألفاظ الشكر: لاحظ الباحث أن؛ ماجفولي قد أورد ألفاظاً تفيد معنى الشكر في خطاباته تسهم دلالتها في تحيق التضامن والتقرب من جمهوره، وتأكد العلاقة الإيجابية فيما بينهم. من بين هذه الألفاظ:

(kuwashukuru- Pokeeni shukrani- Tafadhali tufikishie shukrani)

المعنى: (أشكر – اقبلوا شكري– يرجى إيصال شكري)

القصد اللغوي: التحفيز والتشجيع على بزل المزيد من الجهد.

- ألفاظ الترحيب: فمن خلال تحليلنا لخطابات ماجفولي محل الدراسة لمعرفة الأدوات اللغوية التي استخدمها والتي قد تفيد في تحيق التضامن، وتأكد العلاقة الإيجابية بينه وبين الجمهور، وتمحو التراتب بينهما. تبين أن الألفاظ التي تفيد معنى الترحيب في خطاباته هي لفظ: Karibu والتي تعني في اللغة السواحيلية " أهلاً، مرحبًا، تفضل! "(٣٢).

٢.٣ ألفاظ التأييد والصداقة: اشتملت خطابات ماجفولي محل الدراسة على ألفاظ (Wenzangu ،Ndugu ،rafiki) للدلالة على معنى الصداقة. كما ورد التعبير (Kuunga mkono) للدلالة على التأييد.(٣٣)

القصد اللغوي: هو التشجع والتحفيز من خلال تحقيق التضامن مع المستمعين ومحو التراتب الذي بينهم.

٣. الإشاريات:

- **الضمائر الشخصية المنفصلة:**

اشتملت خطابات ماجفولي محل الدراسة على مواطن ذُكر فيها الضمير Wewe **بمعنى "أنت" كأداة ضمن أدوات اللغة المستخدمة في عملية التفاعل في الخطاب. كانت على النحو التالي:**

*" Najiuliza hivyo kwa sababu, kama kweli wewe ni Mtanzania na unaifahamu kidogo historia ya nchi hii pamoja na ya Baba wa Taifa na Mzee Karume"(*14 OKTOBA, 2017*).*

المعنى: أطرح هذا السؤال لأنه، إذا ما كنت حقًا تنزانيًا وتعرف القليل عن تاريخ هذا البلد بالإضافة إلى تاريخ زعيم الأمة والسيد كرومي....

القصد اللغوي: يتمثل القصد اللغوي من استخدام ضمير الإشارة wewe في الرفض والاستهجان للشخص الذي يطالب بإلغاء التقاليد الموروثة، وحثه على التمسك بها.

- **الضمائر الشخصية المتصلة:**

- **نون المتكلم الجمع:**

" muda mfupi tu ujao tutasaini mikataba ya kupata mkopo kutoka Benki ya Dunia "(20 MACHI, 2017).

المعنى: في القريب العاجل سنوقع اتفاقيات للحصول على قرض من البنك الدولي.

القصد اللغوي: زيادة مستوى الحماس ورفع مستوى الروح الوطنية والتعبير عن الوحدة والتضامن مع الجماهير المستهدفة.

- **أسماء الإشارة: هناك نوعان من الإشارة في اللغة السواحيلية. عن طريق السابقة " h– " للإشارة للقريب، واللاحقة "le–" للبعيد. وقد وردت في السياقات الأتية:**

"Lakini ningependa kusema tu kuwa watu wengi wanaolalamika hivi sasa ni wale waliokuwa wakinufaika na mfumo ulikuwepo zamani"(03 OKTOBA, 2017).

المعنى: لكنني أود القول إن أغلب الناس الذين يشكون الآن هم من كانوا يستفيدون من النظام السابق.

القصد اللغوي: هو حث المواطنين على تحمل المشاق. لأن النجاح والتقدم في المجتمع أمراً ليس سهلاً، وأنه يتطلب الكثير من الجهد والتضحيات. وبالتالي، يدعو جميع المواطنين إلى التمسك بروح النضال والتحدي، والتركيز على تحقيق التنمية والتقدم في البلاد.

ثانياً: تحليل الآليات اللغوية:

تحتوي الاستراتيجية التضامنية المستخدمة في خطابات ماجفولي محل الدراسة على عددٍ من الآليات اللغوية التي مكنت ماجفولي من تحقيق التضامن مع جمهور المتلقين كوسيلة لكسب ثقتهم، والتقرب والتودد لهم من أجل الوصول إلى هدفه المنشود من الخطاب. كانت هذه الآليات على النحو التالي:

١. المكاشفة: هي أحد الأليات اللغوية التي وظفها ماجفولي في خطاباته للتقرب والتودد من الجمهور، واستعمال الصراحة معهم تحقيقا للتضامن الذي يقصده. كي ينال القبول منهم، ويستطيع أن يبث روح الجدية في العمل، والتحفيز والتشجيع على بزل الغالي والنفيس في سبيل مصلحة البلاد. من أمثلة ذلك ما يلي:

"Ombi langu tu msiajiri watumishi wasio na sifa. Lakini niwe mkweli ombi lenu la kuongeza posho kwa madiwani, kidogo litaiwia Serikali vigumu kulitekeleza kwa wakati huu. Kama nilivyosema hapo awali, kwa sasa, Serikali imeelekeza nguvu zake katika kuboresha huduma za jamii na kujenga miundombinu ya kiuchumi. Hivyo basi, niwaombe Waheshimiwa Madiwani mtuelewe katika hili"(03 OKTOBA, 2017).

المعنى: طلبي هو فقط عدم توظيف موظفين غير مؤهلين. وسأكون صادقًا، طلبكم بزيادة بدلات المستشارين سيصعب على الحكومة تنفيذه في الوقت الراهن. كما ذكرت سابقاً، تركز الحكومة حالياً على تحسين الخدمات الاجتماعية وبناء البنية التحتية الاقتصادية. لذلك، أود أن أطلب من السادة المستشارين تفهمنا في هذا الأمر.

القصد اللغوي: الرفض المؤدب لبعض المطالب الفئوية في ظل الحاجة المتردية التي تمر بها البلاد من نقص في البنية التحتية، والاقتصاد، والتجارة، والصناعة. كأنه يقول لهم لا أخفي عليكم " تنزانيا أهم".

٢. نكران الذات: تعتبر من الأليات اللغوية التي أراد بها ماجفولي تحقيق التضامن مع جمهور المتلقين في خطاباته. من أمثلة ذلك ما يلي:

" Napenda kurudia tena kuwapongeza kwa kazi nzuri na kubwa mnayoifanya lakini pia nawashukuru kwa mapokezi yenu mazuri"(7 MEI, 2018).

المعنى: أود أن أعيد التهنئة لكم مرة أخرى على العمل الجيد والضخم الذي تقومون به، وأود أيضًا أن أشكركم على استقبالكم الجيد.

القصد اللغوي: قصد ماجفولي من هذا المثال؛ التشجيع على المزيد من العمل الجاد من أجل رفعة المجتمع. من خلال الإشادة بالجهود المبذولة في إعداد الاجتماع.

3. مصطلح المهنة: فعندما يذكر ماجفولي مصطلح المهنة أو الوظيفة في خطاباته يجعل المرسل إليه المقصود يُقبل عليه، ويدرك أنه يريد التضامن معه، فَتُحدِثُ في نفسه تأثيرًا إيجابيًا يتمثل في التشجيع أو التحفيز. من أمثلة هذه المهن: wakulima, wafanyakazi, wavuvi, wafugaji, wafanyabiashara, wasanii

المعنى: مزارعين، عمال، صيادين، مربين، تجار، وحرفيين.

القصد اللغوي: الترحيب والحفاوة بهم تمهيدًا للتفاعل، وجزب انتباه الجمهور. حتى يتسنى له عرض أفكاره التي ينشدها من خطابه. تجدر الإشارة أن؛ هذه ليست كل المهن التي ذكرها ماجفولي في خطاباته محل الدراسة، وإنما مثال للتدليل فقط على كون مصطلح المهنة أو الوظيفة أحد الآليات اللغوية التي تضمنتها تلك الخطابات في تحقيق التضامن.

مادة الدراسة ومصادرها:

تعتمد هذه الدراسة على مادة متمثلة في خطابات الرئيس التنزاني جون بومبي جوزيف ماجفولي التي ألقاها خلال عامي ٢٠١٧م إلى ٢٠١٨م، وهي نحو ثمانية وثلاثون خطابا منشورة على الموقع الرسمي للرئيس بالقصر الرئاسي التنزاني [٣٤] على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

النتائج والتوصيات:

يخلص هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات نحصرها في التالي:

- **توافرت الاستراتيجية التضامنية في الخطاب السياسي السواحيلي للرئيس التنزاني ماجفولي مما كان له الأثر في تحقيق مقاصد الخطاب.**
- **استثمار المخاطِب لوسائل الاستراتيجية التضامنية وآلياتها في بناء خطاب تواصلي فاعل.**
- **اشتملت مادة الدراسة على بعض الأدوات، الآليات اللغوية التي جسدت الاستراتيجية التضامنية في خطابات ماجفولي محل الدراسة، تمكنت هذه الاستراتيجية من توصيل ما يقصده مرسل الخطاب إلى المرسل إليه (الجمهور).**
- **أحدثت الاستراتيجية التأثير والتفاعل المنشود من الخطاب، وأوصلت للجمهور المقاصد التالية:**

- **رفع الروح الوطنية وحب الوطن، والفخر والاعتزاز برموز الأمة.**
- **التحفيز والتشجيع على مواصلة العمل الجاد، وكسب الثقة، والمكاشفة وإظهار مدى الشفافية دون محاباة حزب أو جماعة.**

الهوامش

(١) المحلي، والسيوطي (٢٠٠٨م). **تفسير الجلالين**، دار الحديث– القاهرة، ط١، ص٤٧٨– ٦٠٠.

(٢) ابن منظور (١٩٩٣م). **لسان العرب**، دار صادر، ط. ٣، بيروت ج ١، ص ٣٦١.

(٣) التهانوي، محمد علي(٢٠٠٦م). **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، مج٢، ط٢، ص٥.

(٤) بعلبكي، رمزي منير(١٩٩٠م). **معجم المصطلحات اللغوية**، دار العلم للملايين– بيروت، ص ١٥٣.

(5) Bussmann, H.(1996). **Routledge Dictionary of Language and Linguistics**, translated by Trauth, G. and Kazzazi, K., Routledge, London and New York, First published in paperback 1998, p;320.

(6) TUKI (1990). **Kamusi Sanifu ya Isimu na Lugha,** Chuo Kikuu Cha Dar es Salaam, chapa ya kwanza. P22.

(٧) السبكي، تقي الدين(١٩٩٥م). **الإبهاج في شرح المنهاج**. دار الكتب العلمية– بيروت، ج١، ص٤٣.

(٨) الآمدي، أبو الحسن(١٩٧٠م). **الإحكام في أصول الأحكام**. تحقيق: عبد الرازق عفيفي، المكتب الإسلامي– بيروت/ دمشق ط٢، ج١، ص٩٥.

(٩) المتوكل، أحمد (٢٠١٠م). **الخطاب وخصائص اللغة العربية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ص٢٤.

(*) هو: زليج هاريس Zellig Sabbettai Harris ، ولد عام١٩٠٩، وتوفى عام ١٩٩٢، كان عالمًا لغويًا أمريكيًا، وصيغًا رياضيًا، وخبيرًا منهجيًا في العلوم. اشتهر بعمله في اللغويات الهيكلية وتحليل الخطاب واكتشاف البنية التحويلية في اللغة، وكان من تلامذته "نعوم تشومسكي". للمزيد يرجى الرجوع إلى الموسوعة الحرة ويكيبيديا على الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3

(١٠) مكدونيل، ديان(٢٠٠١م). **مقدمة في نظريات الخطاب**، ترجمة د. عز الدين إسماعيل، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط١، ص ٣٠.

(11) Jack C. Richards and Richard Schmidt (2002). **Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistic,** Pearson Education Limited, p 160.

(١٢) يقطين، سعيد (١٩٩٧م). **تحليل الخطاب الروائي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ص٢١.

(*) هو لساني و سيميائي فرنسي. عرف بأعماله المنصبة على اللغات الهندو أوربية، ولد في عام ١٩٠٢، وتوفى ١٩٧٦م، وألف ما يقرب من ستين كتاباً في مجال علم اللغة. للمزيد يرجى الرجوع إلى موقع المكتبة الانجليزية المفتوحة **على الرابط: https://openlibrary.org/authors/OL1686293A/Emile_Benveniste**

(١٣) مكدونيل، ديان(٢٠٠١م). مرجع سابق، ص ٣٧.

(14)John Hamu Habwe (1999). **DISCOURSE ANALYSIS OF SWAHILI POLITICAL SPEECHES,** University of Nairobi, p 32-33.

(١٥) برهومة، عيسى عودة(٢٠٠٧م). **تمثلات اللغة في الخطاب السياسي**، عالم الفكر، العدد ١– مجلد ٣٦، الكويت، ص ١٢٣، ١٢٤.

(١٦) عكاشة، محمود أبو المعاطي (٢٠٠٥م). **لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص٥٣. (بتصرف).

(١٧) باتريك شارودو، دومينيك منغونو(٢٠٠٨م). **معجم تحليل الخطاب**، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، ص ٥٣٢.

(١٨) الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠٠٤م)، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، ط١، ص٥٣

(١٩) البهلول، عبد الله (٢٠٠٧م). **في بلاغة الخطاب الأدبي، بحث في سياسة القول في نصوص من الأدب العربي القديم**، منتديات الأزبكية، ط١، ص١٥.

(٢٠) أنظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠٠٤م)، مرجع سابق، ص ٦١،٦٢.

(٢١) القزويني(١٩٧٩م). مرجع سابق، ج٣، ص٣٧٢.

(٢٢) عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م) **معجم اللغة العربية المعاصرة**. عالم الكتب، ج٢ ، ط١، ص ١٣٧٠.

(٢٣) أنظر: الشهري (٢٠٠٤م) ، مرجع السابق، ص٢٧٥.

(٢٤) أنظر: يول، جورج (٢٠١٠م). **التداولية**، ترجمة: دكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم(ناشرون)، بيروت، ط١، ص١٠٦.

(٢٥) البعلبكي، منير(٢٠٠٨م). **المورد الحديث إنكليزي– عربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ص ١١١٠.

(٢٦) هدسون (١٩٩٠م). **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: دكتور محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ص ١٩٦.

(٢٧) المرجع السابق، ص ٢٦١– ٢٦٢.

(٢٨) المرجع السابق، ص ٢٧٠–٣١٩.

(٢٩) عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م) **مرجع سابق**، ج ٣، ص ٢٠٢٦ .

)30(Ahmed E Ndalu, Hamisi Babus ana Suleiman A Mitikau (2020). **Kamusi Teule ya Kiswahili**. East African Educational Publishers, Nairobi, Toleo la Pili, P;236.

)31(TUKI, (2004). **Kamusi ya Kiswahili Sanifu**. OXFORD University Press, Nairobi, , Toleo la Pili, P;339.

(٣٢) شعبان، علي علي أحمد& وسالم، عبد الحي أحمد محمد(٢٠١٥م). القاموس الشامل (سواحيلي– عربي). المركز القومي للترجمة/ القاهرة، ص ١٧٢.

(٣٣) المرجع السابق. ص٢٤٢–٣٦٩– ٥٦٧.

(34) https://www.ikulu.go.tz/

المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية

- ابن منظور (١٩٩٣م). لسان العرب، دار صادر، ط. ٣، بيروت ج ١.
- الآمدي، أبو الحسن(١٩٧٠م). الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: عبد الرازق عفيفي، المكتب الإسلامي– بيروت/ دمشق ط٢، ج١.
- باتريك شارودو، دومينيك منغنو(٢٠٠٨م). معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس.
- برهومة، عيسى عودة(٢٠٠٧م). تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عالم الفكر، العدد ١– مجلد ٣٦، الكويت.
- بعلبكي، رمزي منير(١٩٩٠م). معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين– بيروت.
- البعلبكي، منير(٢٠٠٨م). المورد الحديث إنكليزي– عربي، دار العلم للملايين، بيروت.
- البهلول، عبد الله (٢٠٠٧م). في بلاغة الخطاب الأدبي، بحث في سياسة القول في نصوص من الأدب العربي القديم، منتديات الأزبكية، ط١.
- التهانوي، مُحَمَّد علي(٢٠٠٦م). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، مج٢، ط٢.
- السبكي، تقي الدين(١٩٩٥م). الإبهاج في شرح المنهاج. دار الكتب العلمية– بيروت، ج١.
- شعبان، علي علي أحمد& وسالم، عبد الحي أحمد مُحَمَّد(٢٠١٥م). القاموس الشامل (سواحيلي– عربي). المركز القومي للترجمة/ القاهرة.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر(٢٠٠٤م)، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، ط١.

- عكاشة، محمود أبو المعاطي (٢٠٠٥م). لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م) معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، ج٢، ط١.
- المتوكل، أحمد (٢٠١٠م). الخطاب وخصائص اللغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١.
- المحلي، والسيوطي (٢٠٠٨م). تفسير الجلالين، دار الحديث– القاهرة، ط١.
- مكدونيل، ديان(٢٠٠١م). مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة د. عز الدين إسماعيل، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ط١.
- هدسون (١٩٩٠م). علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: دكتور محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط٢.
- يقطين، سعيد (١٩٩٧م). تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣.
- يول، جورج (٢٠١٠م). التداولية، ترجمة: دكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم(ناشرون)، بيروت، ط١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Ahmed E Ndalu, Hamisi Babus ana Suleiman A Mitikau (2020). Kamusi Teule ya Kiswahili. East African Educational Publishers, Nairobi, Toleo la Pili.
- BAKITA (2017). Kamusi Kuu ya Kiswahili. LONGORN Publishers (Rwanada)Ltd, Nairobi, Toleo la pili.
- Bussmann, H.(1996). Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated by Trauth, G. and Kazzazi, K., Routledge, London and New York, First published in paperback 1998.
- Jack C. Richards and Richard Schmidt (2002). Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistic, Pearson Education Limited.
- John Hamu Habwe (1999). DISCOURSE ANALYSIS OF SWAHILI POLITICAL SPEECHES, University of Nairobi.

- K. W. Wamitila (2016). Kamusi Pevu ya Kiswahili (KPK). Vide ~ Muwa Publishers Limited, India, Toleo la 2.
- TUKI (1990). Kamusi Sanifu ya Isimu na Lugha, Chuo Kikuu Cha Dar es Salaam, chapa ya kwanza.
- TUKI, (2004). Kamusi ya Kiswahili Sanifu. OXFORD University Press, Nairobi, , Toleo la Pili.

ثالثاً: المواقع الإليكترونية.

- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%84%D9%8A%D8%AC_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3
- https://openlibrary.org/authors/OL1686293A/Emile_Benveniste
- https://www.ikulu.go.tz/